على جسده حتى تلتف عليه اثنا وها وهو فيما بينهما مرهق مضيق عليه لا يقدر
على حركة وجعلها سبعين ذراعا ارادة الوصف بالطول كما قالوا ان تستغفر
لهم سبعين مرة نزيدت مرات كثيرة لانها اذا طالت كان الارهاق اشد والمعنى
في تقديم السلسلة على السلك مثله في تقديم الجحيم على التصلية اي لا تسلكوه
الا في هذه السلسلة كانها افظع من سائر مواضع الارهاق في الجحيم ومعنى
ثم الدلالة على تفاوت ما بين الغل والتصلية بالجحيم وما بينهما وبين السلك
في السلسلة لا على تراخي المدة انه كان لا يومن بالله العظيم انه تعليل على
طريق الاستيناف وهو ابلغ كانه قيل ما له يعذب هذا العذاب الشديد فقيل
جوبي بذلك وفي قوله ولا يحض على طعام المسكين دليلان قويان على
عظم الجرم في جرمان المسكين احدهما عطفه على الكفر وجعله قرينة له والثاني
ذكر الحض دون الفعل ليعلم ان تارك الحض بهذه المنزلة فكيف بتارك الفعل
وما احسن قول القائل

انزل نزل الاضياف كان عذيرك على يحيى تشتمل راحلته

يريد حضهم على القرى واستعجلهم وتشاكس عليهم وعن ابي الدرداء انه كان
يحض امرانه على تكثير المرق لاجل المساكين وكان يقول خلعتنا نصف السلسلة
الا يمان افلا تخلع نصفها وقيل هو منع الكفار وقولهم اطعم من لو يشاء
الله اطعمه والمعنى على بذل طعام المسكين فليس له اليوم ههنا حميم
قريب يدفع عنه ويحزن عليه لانهم يتحامونه ويفرون منه كقوله ولا يسال
حميم حميما ولا طعام الا من غسلين والغسلين عشا لة اهل النار وما يسيل
من ابدانهم من الصديد والدم فعلين من الغسل لا يا كله الا الخاطئون
الخاطئون الاثمون اصحاب الخطايا وخطي الرجل اذا تعمد الذنب وهم المشركون
عن ابن عباس وقري الخاطئون بابدال الهمزة ياء والخاطون بطرحها عن
ابن عباس ما الخاطون كنا نخطوا وروي عنه ايضا الاسود الدؤلي ما الخطون
انما هو الخاطئون ما الصابون انما هو الصابيئون ويحوز ان يراد الذين
يتخطون الحق الى الباطل ويتعدون حدوده الله فلا اقسم بما تبصرون
وما لا تبصرون هو اقسام بالاشياء كلها على الشمول والاحاطة لانها لا تخرج
من قسمين مبصر وغير مبصر وقيل الدنيا والاخرة والاجسام والارواح
والجن والانس والخلق والخالق والنعمة الظاهرة والباطنة انه ان هذا القرآن
لقول رسول كريم اي يقوله ويتكلم به على وجه الرسالة من عند الله
وما هو بقول شاعر قليلا ما تومنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون
وما هو بقول شاعر ولا كاهن كما يدعون القلة في معنى العدم اي لا تومنون
ولا تذكرون البتة والمعنى ما اكثركم وما اغفلكم تنزيل هو تنزيل بيانا
لانه قول رسول كريم نزل عليه من رب العالمين وقرا ابو السماك تنزيلا
اي نزل تنزيلا وقيل الرسول الكريم جبريل وقوله وما هو بقول
شاعر دليل على انه محمد صلى الله عليه وسلم لان المعنى على اثبات انه رسول
لا شاعر ولا كاهن ولو تقول علينا بعض الاقاويل التقول افتعال
القول لان فيه تكلفا من المتقول وسمي الاقوال المتقولة اقاويل تصغيرا
لها وتحقيرا كقولك لاعاجيب والاضاحيك كانها جمع اعجوبة من القول
والمعنى ولو ادعى علينا شيئا لم نقله لقتلناه صبرا كما يفعل الملوك بمن
يتكذب عليهم معاجلة بالسخط والانتقام فضرب قتل الصبر بصورة
ليكون اهول وهو ان يوخذ بيده ونضرب رقبته وخص اليمين على اليسار

لان

لان اذا اراد ان يوقع الضرب في قفاه اخذ بيساره واذا اراد ان يوقعه
في وجهه وان يكفه بالسيف وهو اشد على المصبور لنظره الى السيف اخذ
بيمينه ومعنى لاخذنا منه باليمين كما ان قوله ثم لقطعنا
منه الوتين لقطعنا وتينه وهذا بين والوتين بناط القلب وهو حبل الوريد
اذا قطع مات صاحبه وقري لوتقول على البناء للمفعول فما منكم من احد عنه
حاجزين وانه لتذكرة للمتقين قيل حاجزين في وصف احد لانه في معنى
الجماعة وهو اسم يقع في النفي العام مستويا فيه الواحد والجمع والمذكر والمونث
ومنه قوله تعالى لا نفرق بين احد من رسله لستين كاحد من النساء والضمير
في عنه للقتل اي لا يقدر احد منكم ان يحجزه عن ذلك فيدفعه عنه او لرسول
الله عليه السلام اي لا تقدرون ان تحجزوا عنه القاتل وتحولوا بينه وبينه
الخطاب للناس وكذلك في قوله وانا لنعلم ان منكم مكذبين وهو ايعاد
على التكذيب وقيل الخطاب للمسلمين والمعنى ان منهم ناسا سيكفرون
بالقران وانه الضمير للقران لحسرة على الكافرين به المكذبين له اذ ارا وا
ثواب المصدقين به او للتكذيب وانه لحق اليقين وان القران لليقين
حق اليقين كقولك هو العالم حق العالم وهذا العالم والمعنى العين اليقين
ومحض اليقين فسبح باسم ربك العظيم فنزه الله بذكر اسمه العظيم
وهو قوله سبحان الله والحمد لله شكرا على ما اهلك له من ايجابه اليك عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قراسورة الحاقة حاسبه الله حسابا يسيرا

سورة المعارج مكية وهي اربع واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

سال سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ضمن سال معنى
دعا فعدي تعديته كانه قيل دعا داع بعذاب واقع من قولك دعا بكذا اذا
استدعاه وطلبه ومنه قوله تعالى يدعون فيها بكل فاكهة وعن ابن عباس
هو النضر بن الحرث قال ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة
من السماء او ائتنا بعذاب اليم وقيل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم
استعجل بعذاب الكافرين وقري سال سائل وهو على وجهين ان يكون
من السوال وهي لغة قريش وهي لغة قريش يقولون سلت تسال وهما يتسايلان
وان يكون من السيلان وتوئده قراة ابن عباس سال سيل والسيل مصدر
في معنى السائل كالغور بمعنى الغائر والمعنى اندفع عليهم وادي عذاب
تذهب بهم واهلكهم وعن قتاده سال سائل عن عذاب الله على من ينزل
بمن يقع فنزلت وسال على هذا الوجه مضمن معنى واهتم فان قلت
بم يتصل قوله للكافرين قلت هو على القول الاول متصل بعذاب
صفته اي بعذاب واقع كائن للكافرين او بما تعلق اي دعا للكافرين
بعذاب واقع او بواقع اي بعذاب نازل لاجلهم وعلى الثاني كلام مبتدا
جواب للسائل اي هو للكافرين فان قلت فقوله من الله قلت
اذا جاء وقته او حيث الحكمة وقوله ليس له دافع من جهته
معرضا ثم وصف المصاعد وبعد مداها في العلو والارتفاع فقال
تعرج الملائكة والروح اليه الى عرشه وحيث تهبط منه اوامره في يوم
كان مقداره لمقدار مدة خمسين الف سنة مما يعد الناس والروح جبريل
عليه السلام افرده لمزيته بفضله وقيل الروح خلق هم حفظة